الى الحسن البصري يسأله ان يعظه قال فكتب اليه الحسن اما بعد يا امير المومنين فان
الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامه انما هبط ادم عليه السلام اليها عقوبه
له فيحسب من لا يدري ما ثواب الله ان ثوابها ثواب ويحسب من لا يدري ما
عقاب الله ان عقابها عقاب ولها يا امير المومنين في كل يوم صرعى والناس فيها
كالمداوي جرحه فاكيسهم من يصبر على الدوا مخافه طول البلا واعلم يا امير المومنين
ان هذا الامر في يديك قد كان له اهل قبلك وهو صاير الى غيرك فيسعد بما شقيت
به ويشقى بما سعدت به واعلم يا امير المومنين ان امامك منزلين لا بد لك من
نزول احدهما فانظر ما انت صانع والسلام وعن ابي حازم عن ابيه قال قال لي عمر بن
عبد العزيز عظني قلت اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون
منك تلك الساعه فدعه الان وعن جويره قالت قدم زياد العبد على عمر بن
عبد العزيز فقال له عمر يا زياد الا ترى ما ابتليت به من امر امة محمد قال يا امير المومنين
لا تشغل نفسك في الوصف واعمل لنفسك فيما دفعت فيه فلو ان كل شعره منك
نطقت ما بلغت كنه ما انت فيه ثم قال يا امير المومنين اخبرني عن رجل له خصم
الدنيا ما حاله قال سي الحال قال فان كان خصمين الدين قال ذلك اسوا الحاله قال فان
كانوا ثلاثه قال ذلك حين لا يهنيه عيش قال فوالله يا امير المومنين ما من احد من امه
محمد صلى الله عليه وسلم في زمانك الا وهو خصم لك قال فبكى عمر حتى تمنيت ان لا اكون
قلت له وعن زياد مولى ابن عباس قال لو رايتني وقد دخلت على عمر بن عبد العزيز في ليله
شاتيه وبين يديه كانون فيه نار وعمر على كتاب يكتبه فجلست اصطلي فلما فرغ
من كتابه مشى الي حتى جلس معي على الارض مع الكانون وهو خليفه فقال الحر زياد
قلت نعم قال قص علي قلت ما انا بقاص قال فتكلم فقلت زياد قال ما له قلت ما
ينفعه من دخل الجنه اذا دخل النار غدا ولا يضره من دخل النار اذا دخل هو الجنه
قال صدقت والله ما ينفعك من دخل الجنه اذا دخلت النار ولا يضرك من دخل
النار اذا دخلت الجنه قال فلقد رايته يبكي حتى اطفا ذلك الجمر الذي في الكانون

وعن

وعن خلد بن صفوان بن الاهتم عن ابيه قال دخل ابو عبد الله بن عبد الله بن الاهتم على عمر بن
عبد العزيز فقال اني رجل معوه اضع لساني حيث شيته فاعظك ام امدحك فقال بل
عظني قال الحمد لله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه عليه السلام ثم قال اما بعد
فان الله عز وجل خلق خلقه وهو غني عن طاعتهم امن لمعصيتهم والناس يوميذ في
الدنيا والمنازل يختلفون والعرب شر المنازل اهل الحجر واهل الحضر واهل الوبر
لا يسالون الله عز وجل جماعه ولا يتلون كتابا حيهم اعمى نجس وميتهم في النار فلما اراد
الله ان ينشر رحمته وان يبعث منهم رسولا من انفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين روف رحيم لم يمنعهم ذلك ان جرحوه على وجهه ولعنوه في اسمه واخرجوه
من داره ومعه من الله بينه ومعه المومنين لا يقومون الا باذنه لا يرحلون الا باذنه
فمده الله بالمليكه وتضمن له صفو عاقبه الامور فمضا لما امره الله به من مجاهده
اعدايه فقبضه الله صلى الله عليه وسلم وقد ادى الذي عليه من حقه ثم ان ابا بكر
قام بعده فاخذ بسنته ودعا الى سيرته حتى ارتدت العرب او من ارتد عليه منها
معرضوا ان يقيموا الصلاه ولا يوتوا الزكاه فابى ان يقبل منهم ذلك الا ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلا منهم في حياته فانتزع السيوف من اغمادها
واوقد نار الحرب في شعلها وضرب باهل الحق اهل الباطل حتى قررهم بالامر الذي يفرون
عنه وادخلهم في الباب الذي خرجوا وقد كان اصاب من في المسلمين شيا وهي لقوح
ينتفع من لبنها او حبشيه ترضع ابنه فراى ان الذي نال في حياته عند مماته غصه
في حلقه وثقلا على كاهله فامر به فادى الى بيت المال الذي للمسلمين فقبضه الله عز
وجل تقيا نقيا ثم ان عمر رضي الله عنه قام من بعده فمصر الامصار وخالط الشده
باللين وحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد الامور اقرانها فاصابه فتا
المغيره بن شعبه فدخل عليه الناس فقال لابن عباس من الذي اصابني قال فتى المغيره بن
شعبه فاستهل فحمد الله الا يكون اصابه ذو حق في الغي فيكون انما استحل من دمه
بما استحل من حقه فقد كان اصاب في المسلمين بضعه وثمانون الفا قام عبد الله بن عمر

Copyright © King Saud University